واما الوقت لا تطلع لهم لمستقبل وحسنات الابرار سيئات المقربين وكان الثوري يقول
الخائف يهرب من ربه الى ربه وسيل الجنيد عن الخوف فقال توقع العقوبة مع مجاري الانفاس
وقال ابو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب وقال ابو عثمان صدق الخوف هو الورع
عن الاثام ظاهرا وباطنا وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم
الخوف ضلوا عن الطريق وقال حاتم الاصم لكل شيء زينة وزينة العبادة الخوف وعلامة الخوف قصر
الامل وقال رجل لبشر الحافي اراك تخاف الموت فقال القدوم على الله شديد وعن عائشة قالت
قلت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الرجل يسرق ويزني ويشرب
الخمر قال لا ولكن الرجل يصوم ويتصدق ويصلي ويخاف ان لا يقبل منه وقال ابن المبارك
الذي يهيج الخوف حتى يسكن في القلب دوام المراقبة في السر والعلانية وقال ابرهيم بن شيبان
اذا سكن الخوف القلب احرق مواضع الشهوات منه وطرد رغبة الدنيا عنه وقال ابو سليمان
ينبغي للقلب ان لا يكون الغالب عليه الا الخوف ثم قال يا احمد بالخوف ارتفعوا فان ضيعوه نزلوا
وقال الواسطي الخوف والرجا زمامان على النفوس لئلا تخرج الى رعوناتها وقال الواسطي اذا ظهر
الحق على السرائر لا يبقى فيها فضل لرجا ولا لخوف وقال الحسين من خاف من شيء سوى الله او رجا
سواه اغلق عليه ابواب كل شيء وسلط عليه المخافة وحجب بسبعين حجابا ايسرها الشك
وان مما اوجب شدة خوفهم تفكرهم في العواقب وخشية تغير احوالهم قال الله تعالى وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون وقال تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فكم من مغبوط في احواله انعكست عليه الحال ومني بمفارقة
قبيح الاعمال فبدل بالانس وحشة وبالحضور غيبة وانشدوا في معناه
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها
وعند صفو الليالي يحدث الكدر فبعد مجاهدات ومقاسات رياضات فنقل بعضهم على النصرانية وقيل
لما ظهر على ابليس ما ظهر طفق جبريل وميكائيل عليهما السلام يبكيان زمانا طويلا فاوحى الله تعالى
اليهما ما لكما تبكيان كل هذا البكاء فقالا يا رب لا نامن مكرك فقال الله تعالى هكذا كونا لا تامنا
مكري وحكي عن السري السقطي انه قال اني لانظر الى انفي في اليوم كذا كذا مرة مخافة ان يكون

قد اسود

قد اسود لما اخافه من العقوبة قال ابو حفص منذ اربعين سنة اعتقادي في نفسي ان الله تعالى
ينظر الي نظر السخط واعمالي تدل على ذلك وخرج ابن المبارك يوما على اصحابه فقال اني اجترات
البارحة على الله تعالى سالته الجنة وقال بعضهم ما رايت رجلا اعظم رجاء لهذه الامة ولا اشد خوفا
على نفسه من ابن سيرين ومرض سفيان الثوري فعرض دليله على الطبيب فقال هذا
رجل قطع الخوف كبده انتهى

باب الرجا

قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت وعن ابي الدرداء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال قال ربكم عز وجل عبدي ما عبدتني ورجوتني ولم تشرك
بي شيئا غفرت لك على ما كان فيك ولو استقبلتني بملء الارض خطايا وذنوبا لاستقبلتك
بملئها مغفرة فاغفر لك ولا ابالي الرجا تعليق القلب بمحبوب يحصل في المستقبل وبالرجا
عيش القلوب والفرق بين الرجا والتمني ان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد
والجد وصاحب الرجا فالرجا محمود والتمني معلول وتكلموا في الرجا فقال شاه الكرماني علامة الرجا
حسن الطاعة وقال ابن خبيق الرجا ثلثة رجل عمل حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة
ثم تاب منها فهو يرجو المغفرة والثالث الرجا الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول ارجو المغفرة
ومن عرف نفسه بالاساءة ينبغي ان يكون خوفه غالبا على رجائه وقيل هو النظر الى سعة رحمة الله
وقال ابو علي الروذباري الخوف والرجا هما كجناحي الطاير اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا
نقص احدهما وقع فيه النقص وقال ابو عثمان المغربي من حمل نفسه على الرجا تعطل ومن حمل نفسه على
الخوف قنط ولكن من هذه مرة ومن هذه مرة وكلموا ذا النون المصري وهو في النزع فقال لا
تشغلوني فقد تعجبت من كثرة لطف الله معي وفي بعض التفاسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على
اصحابه من باب بني شيبة وهم يضحكون فقال اتضحكون لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ثم مر
ثم رجع القهقرى وقال نزل علي جبريل واتى بقوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وروي مالك بن
دينار في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال قدمت على ربي بذنوب كثيرة فمحاها عني حسن ظني
بالله وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ هم خير منهم وان اقترب الي

الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني
ومالي حيلة الا رجائي وعفوك ان عفوت وحسن ظني
يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم